مر ذكرها : « ان الضمانات الدولية ومرابطة قوات أجنبية بين اسرائيل وجيرانها ستخلق جدارا بين الطرفين ، ونحن نريد سلاما حقيقيا . نريد علاقات وثيقة وتعاونا بين اسرائيل وجيرانها » . وفي اليوم التالي القى دايان خطابه امام مؤتمر الحزب نفسه حيث اضاف عنصرا مكملا ومفسرا لما ذكرته مائير . قال : « على مصر أن تباشر مفاوضات حقيقية أو تواجه مخاطر حرب جديدة نحن الذين سنربحها من جديد دون شك » . اعتقد ان هذا الموقف الاسرائيلي الصريح والواضح يعطينا المفتاح الحقيقي لتصلب اسرائيل ومراوغتها بالنسبة للتسوية السلمية المقترحة عبر تطبيق قرار مجلس الامن المشهور . تعني التسوية السلمية بالنسبة للجانب العربي ، وضمن اطار سياسة تصفية آثار العدوان ، العودة ، بقدر الامكان والى أقرب درجة تسمح بها الظروف ، الى الاوضاع التي كانت قائمة قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ . هذا هو التفسير العربي — السوفياتي لمعنى قرار مجلس الامن وتطبيقه . من جهة اخرى تعني التسوية السلمية بالنسبة لاسرائيل سقوط كافة الحواجز والجدران بينها وبين الدول العربية بحيث لا يعود هناك شيء اسمه قطيعة بين الطرفين وتحل محل العلاقات العدائية الماضية صلات وثيقة من التعاون بدون وسطاء دوليين وبدون وصاية الدول الاربع الكبرى على منطقتنا ، لان لدى اسرائيل مشاريعها الخاصة للوصاية على منطقة الشرق الاوسط والاشراف عليها لصالحها اولا ولصالح القوى الامبريالية المتحالفة معها كذلك . وقد عبرت غولدا مائير نفسها عن كل ذلك بقولها في احدى المقابلات الصحفية ان السلام بالنسبة لها يعني ان تتمكن من الذهاب في اي وقت الى اسواق القاهرة لتشتري حاجياتها ان هي شاءت ذلك . وبطبيعة الحال ان اول خطوة على طريق تحقيق هذه الاهداف تكون برفض كل مبادرات السلام العربية القائمة على اساس الضمانات الدولية والقوات الدولية على الحدود ، والعمل على جر مصر الى مفاوضات مباشرة ومفتوحة حول كافة الامور كما تراها اسرائيل . او على حد قول دايان « على مصر ان تباشر مفاوضات حقيقية او تواجه مخاطر حرب جديدة » : اي اما الحرب او المفاوضات التي تعني سقوط كافة الجدران والحواجز بين اسرائيل والعرب . هذا هو الخيار الحقيقي الذي تطرحه اسرائيل علينا . لذلك لا غرابة في ان يؤدي كل تساهل عربي في موضوع الصراع الى تصلب اسرائيلي مقابل مع تغليفه بقشرة الليونة البراقة أول الامر لان استمرار المفاوضات من خلال الوسيط الدولي يبقى افضل من انعدامها بالنسبة لاسرائيل باعتبارها نصف خطوة باتجاه سقوط الجدران والحواجز. كما ان فتح قناة السويس على اساس انسحاب اسرائيلي جزئي من على ضفة القناة لن يكون الا خطوة اخرى على طريق تحقيق التسوية السلمية اياها وتحقيق اهدافها وغاياتها المستندة ، بالنسبة الى اسرائيل ، الى سياسة الجسور المفتوحة مع الوطن العربي ، وهي سياسة نرى نموذجا حاليا لها في الضفة الغربية المحتلة حيث يعمل ما يقارب من خمسين الف عربي (بما فيهم عمال قطاع غزة) في قطاعات معينة من الاقتصاد الاسرائيلي، وحيث تلعب الضفة الغربية الركيزة الاساسية لسياسة الجسور المفتوحة مع ما تبقى من الاردن. ان قناعتي الشخصية هي انه اذا تمكنت اسرائيل ، بواسطة تصلبها ومراوغاتها وتهديداتها : على طريقة « المفاوضات او الحرب » ، من ان تحصل على موافقة عربية مبدأية بالنسبة للمفاوضات وبالنسبة لسقوط الحواجز والجدران بين الطرفين ، فان اسرائيل سوف تكون مستعدة للتنازل عن الشروط القصوى القاسية والتعجيزية التي تفرضها الان في وجه تحقيق التسوية السلمية ، وانها ستتراجع الى حدود الموقف الامريكي كما جاء في خطة روجرز المشهورة والقائمة على فكرة ادخال تعديلات طفيفة على الحدود العربية الاسرائيلية لا اكثر ، مع الاتفاق على وضع خاص بالنسبة لمدينة القدس الموحدة .

السؤال الذي يواجهنا مرة اخرى هو : لماذا تصر اسرائيل على ان يكون جوهر التسوية السلمية سقوط الحواجز والجدران بينها وبين الوطن العربي وان تكون العلاقات العربية